نحن والمطر

سحابٌ يحملُ المطرا ... كثيفاً فوقَنا انتشرا
دَنا منّا فخلْناهُ ... جرى من حولِنا نهرا
وما هي غيرُ ثانيةٍ ... نُقلّبُ بعدَها النظرا
ونمعِنُ في السّماءِ فلا ... نرى لسحابةٍ أثرا
ونعجبُ منه كيفَ دنا ... وكيفَ نأى ... وما انهمرا
ونضربُ بعْدَها كفّاً ... بكفٍّ نُظْهِرُ الضَّجرا
ومن بَطرٍ ترى أنّا ... نكاد نحاكمُ القَدرا

❖❖❖

نرى من حولنا المطرا ... قريباً ثم ليس يُرى
كأن الله أطلعهُ ... على ما كان مسْتَتِرا
فأدركَ أننا قومٌ ... نَسُوا ما اللهُ قد أمرا
تشرْذمْنا فأصبحنا ... كما شاء العدى زُمرا
هياكلُ شكلُها بَشرٌ ... ولكنْ لمْ تكنْ بشرا
تنامى الذُلُّ في دمنا ... وفي أرْواحنا انصهرا

نعـــادي أهلنـــا بَطَـــراً ... ونغفِـرُ ظُلْـمَ مـــن بَطِـــرا
نصيـــدُ بديننـــا الدُّنيـــا ... نُـــبرِّرُ كفـــرَ مـــن كَفـــرا
ونقهـــرُ كـــلَّ محـــروم ... ونرحـــمُ كـــلَّ مـــن قهـــرا
فكيـــف نؤمِّـــلُ المطـــرا ... ولا نخـــزى إذا نفـــرا؟!
رأى إعلانَنـــا فدنـــا ... ومـــن مســـتورِنا ذُعِـــرا
فأخجلـــه الـــنزولُ لنـــا ... ففـــرَّ... ولـــم يَـــدَعْ أثـــرا

❖❖❖

تدلَّـــتْ حولَنـــا سَـــحُبٌ ... ولكـــنْ لـــم نَجِـــدْ مطـــرا
بحكمـــةِ ربِّنـــا يدْنـــو ... وينـــأى تاركـــاً عِـــبرا
فهـــل في القـــومِ مُتَّعِـــظٌ ... يُنـــاجي ربَّـــه ســـحرا؟!
ويـــا مرُ مخلِصـــاً قومـــي ... بمـــا الرحمـــن قـــد أمـــرا
وهـــلْ في القـــومِ ذو بـــأسٍ ... شـــديدٍ يقحـــمُ الخطـــرا!
يُوَحِّـــدُ صـــفَّ أمتنـــا ... فـــلا تلقـــى بنـــا أشِـــرا
علـــى التوحيـــد يجمعُنـــا ... ويحمـــي الحـــقَّ مُقتـــدرا
ويحيـــي العـــدل في قومـــي ... فـــلا تلقـــى مـــن افتقـــرا
عســـى الرحمـــنُ يرحمُنـــا ... ويُـــنزلُ رحمـــةً مطـــرا !!